العدد (1945) السنة الثامنة - الثلاثاء (26) تشرين الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

قضية الدرجات الخمس

وزارة التربية تمنح الطلبة الراسبين في الدور الثاني خمس درجات

بغداد / المدى
تصوير / ادهم يوسف

اثار قرار وزارة التربية بإضافة خمس درجات للراسبين في الدور الثاني موجة من السخط بين الهيئات التدريسية، كون الامر قد خرج عن اعتباره التفاتة انسانية لابنائنا الطلبة، كما قال المسؤولون في الوزارة، في ظروف امنية ساخنة يعيشها الطلبة،، كما ان اولياء امور الطلبة لا يعنيهم بالطبع المستوى التعليمي ولا الفلسفة التعليمية التي يجهلون ابعادها،، بل جل اهتمامهم هو عبور الابناء الى مرحلة لاحقة، وليحدث بعد ذلك ما يحدث! وقد اشاد الكثير من المسؤولين في الوزارة بذلك الاجراء، كونهم يخشون التعليق بشكل واقعي مخافة سخط الوزير او الوكيل، فبعضهم التزم الصمت، والبعض الاخر اشاد بتلك المكرمة متعللا بالظرف الامني، مع العلم وكما اشار بعض المسؤولين في الوزارة ان عام ٢٠٠٣ استطاعت الوزارة اجتيازه واجرت الامتحانات ومرت السنة الدراسية بخير، برغم ان جل الوزارت كانت معطلة والحياة مرتبكة ولا قرار لها والموقف كان غامضا، الا انه في اعوام ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ التي عاشها البلد في ظل الاحتقان الطائفي، لم تبادر الوزارة بمنح الطلبة تلك المكرمة! مع ان التبريرات ستكون في تلك السنوات مقنعة، فلماذا تمنحها هذا العام وهو بالقياس افضل من الاعوام السابقة؟ واين كان الجانب الانساني في اعوام التهجير والقتل على الهوية؟ سؤال نطرحة امام هيئة الرأي صاحبة القرار..

مدراء مدارس ومدرسون

عند الاستفسار من السادة مدراء المدارس عن اهمية ذلك القرار وتاثيراته الجانبية على مستوى التعليم الذي يعاني التردي عاما بعد عام، فضل اغلبهم عدم ذكر اسماء مدارسهم خوفا من انعكاس ذلك على مواقعهم الوظيفية.

يقول مدير احدى المدارس المتوسطة: ان عبور الامتحانات باي شكل من الاشكال قد افقد الامتحانات اهميتها وجدواها.. والسبب الذي من اجله اوجدت.. ومدى فاعليتها.. ما دامت الوزارة المعنية بالتربية تتساهل في نتائجها، بمنح خمس درجات تؤهل الطالب للانتقال الى مرحلة لاحقة مع كونه غير مؤهل لذلك العبور والدليل فشله.

فيما قال المدرس (..) الى ان على الوزارة الاهتمام بمتابعة المناهج وسد الشواغر التي تعاني منها الاطراف، وتوصيل الكتب والقرطاسية الى اغلب مدارس بغداد في جانبيها الكرخ والرصافة، لا ان تهب الطلبة ٥ درجات على مادة فشل فيها الطالب ولم يستوعبها، وان هيئة الراي باعطاء هذه المكرمة انما اساءت الى مستوى الطالب الضعيف ليزداد ضعفا، فكما هو معلوم ان اغلب الراسبين في الدور الثاني في المواد العلمية التي تحتسب درجاتها بشكل دقيق، وهذا في الحسابات البسيطة سوف تؤهل تلك الدرجات لصعود طالب ضعيف الى مرحلة لتزيد من ضعفه في المادة نفسهاخاصة اذا ما علمنا ان الرسوب يتركز في مادتي الرياضيات والانكليزي للمرحلة الابتدائية، والكيمياء والرياضيات والانكليزي في المراحل المتوسطة والاعدادية، هذا يعني إن الامتحانات الوزارية لهذا العام ستشهد تدنيا كبيراً في نسب النجاح للمدارس، كما ستزداد اعداد الطلبة الراسبين في المواد التي اجتازوها بعد منح الخمس درجات تلك.

احد المعلمين قال ان الاجراء لا غبار عليه كونه

معلمون: القرار ساعد الطلبة على اجتياز ظروفهم الصعبة

آباء: كنا ندفع ثمن هذه الدرجات بالدولار!

مشرفون تربيون: نحن نتماشى مع واقعنا الاستثنائي..

صادرا من جهة عليا هي هيئة الراي، وبالتاكيد قد خضع ذلك القرار الى دراسة.

مدير احدى الاعداديات في بغداد قال: لقد وصل تدهور الواقع التعليمي في العراق الى درجة ان خطباء الجمعة قد اشاروا اليه في خطبهم، بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، مطالبين الوزارة باجراء التحديث على المناهج وسد الشواغر، وتفعيل دور الوزارة من اجل النهوض بواقع التعليم في العراق عموما، وزج جميع المعلمين والمدرسين في دورات مكثفة حول طرائق التدريس الحديثة، لا ان تزيد من مشاكل التعليم بهذا القرار.

اما اولياء امور الطلبة فقد كانوا في غاية السعادة! كما شاهدنا ذلك في مديريات التربية في جانبي الكرخ والرصافة، ومع كونهم المساهمين في تدني مستوى ابنائهم التعليمي، الا انهم كما قالوا قد عالجته الوزارة بمنح الطلبة الراسبين الدرجات الخمس، وقدموا امتنانهم للوزارة لتلك المكرمة، فقد اشارت والدة احدى الطالبات ان الخمس درجات كنا ندفع ثمنها من جيوبنا الخاصة وباسعار مرتفعة تصل الى ١٠٠ دولار احيانا. اما عن مستوى الطالب عند دخوله الامتحانات النهائية فقد قالت عنه (الله كريم).. احد الطلبة المستفيدين من القرار اعرب عن سعادته بعبوره الى الصف الثالث المتوسط، بعد ان كان قد حصل على ٤٦٪ في مادة اللغة الانكليزية، واستطاعت الخمس درجات ان تنقله الى مرحلة جديدة. ويرى ان الاجراء لا غبار عليه.

الأسباب الموجبة

أوضح مدير عام الامتحانات والتقويم شاكر نعمة عبد عون، ان هيئة الراي التي يترأسها وزير التربية وتتالف من وكلاء الوزارة والمدراء العامين، قد قررت بعد المداولة منح الراسبين للصفوف غير المنتهية للدراسة (الابتدائية، المتوسطة، الإعدادية) خمس درجات للطلبة الراسبين في الدور الثاني، كمساعدة لهم لاجتياز الامتحانات لهذا العام فقط، وهناك اسباب عديدة وراء اعطاء الخمس درجات هذه، منها الظرف الامني الذي عاشه الطلبة،والتهجير من مناطق السكن، ومعاناة الطلبة خاصة من عدم استقرار الطاقة الكهربائية التي اثرت على جدول المذاكرة، والظروف الصعبة التي جرت فيها الامتحانات للدورين الاول والثاني، واعطاء فرصة لاصحاب المعدلات (الحرجة) وهم من رسب في الدور الثاني وحاصل على درجة ٤٨ او ٤٩، فلو كان الطالب الراسب لديه درجة رسوب مقدارها ٢٥ او ٣٠ فالدرجات الخمس لن تفيده ابدا، ذلك لانه ضعيف جدا في المادة التي رسب بها، وهذا الاجراء جاء لتفعيل القرار السابق الذي لم يلتزم به المعلم او المدرس او حتى الادارات بمنح الطالب الحاصل على ٤٨ او ٤٩ درجة ودرجتين لكي يجتاز المرحلة التي هو فيها، اما ما تقوليه من صعود طلاب الى مرحلة وهم ضعفاء فاقول لك ان دخول الطالب الى الامتحانات الوزارية سيكون هو الفلتر في ابقاء الطالب الضعيف او الجيد داخل او خارج مرحلته، وكثير من دول العالم لا وجود للرسوب في المرحلة الابتدائية فيها، وكان قرارنا ذلك استجابة للشكاوى العديدة التي وصلتنا من ذوي الطلبة بعد رسوب الابناء من اجل درجة او درجتين، وللقضاء على حالة الاحباط التي يمر بها الطالب بعد رسوبة وللجانب الانساني كان هذا الاجراء.

مدير عام تربية الكرخ الأولى

أشار الأستاذ عوض صالح محمد مدير عام تربية الكرخ الاولى الى ان القرار لم يصدر من شخص معين بل من هيئة الرأي التي تضم نخبة الوزارة ويتراسها الوزير، ولم يكن القرار قد جاء اعتباطا بل بعد دراسة وظهور النتائج، وقد استفاد منه عدد كبير من الطلبة خاصة الذين يحتاجون درجة واحدة للنجاح، فالظرف الذي يمر به الطالب العراقي هو ظرف استثنائي جدا جدا جدا، واليك هذا المثال البسيط، اثناء الامتحانات النهائية اتصلت بي مديرة احدى المدارس الثانوية للبنات، وقالت ان عبوة انفجرت امام باب المدرسة، فالطالب العراقي هكذا يعيش، لا بل يقاتل ايضا، واحيانا يستغرق وصول الطالب الى مدرسته ساعتين او اكثرمع ان المدرسة لا تبعد بمسافة طويلة عن بيته، لكنه يخرج الساعة السادسة صباحا لكي يصل الى مدرسته، والطالب هذا يتوقع حدوث انفجار او ازدحام، فالطالب والعائلة العراقية وكلنا كعراقيين في جهاد متواصل ومستمر من اجل ديمومة العملية التربوية،وطالبنا يستحق العون، فهذا الاجراء جاء لصالح طلبة الصفوف غير المنتهية والاسئلة هي من داخل المدرسة، وطالبنا العراقي طالب متميز بالقياس الى طلاب دول الجوار، مناهجنا رصينة وامتحاناتنا رصينة ودقيقة، وانا عندما اتحدث لك فانا قد خدمت في وزارة التربية لمدة ٣٥ عاما، وانا ميداني وابن الصف والمدرسة لفترات طويلة، والصحافة تتناسى اننا نعمل مع شريحة تكاد تؤلف نصف المجتمع، ثم اننا لسنا لوحدنا في العملية التربوية، بل نحن لا نشكل سوى ٥٠٪ والباقي تتحمله العائلة، فنتاج وزارة التربية هو خلاصة عمل المجتمع بشكل كامل، وردا على سؤال عن مستوى النتائج التي قد تتأثر نتيجة تلك الزيادة، اشار الاستاذ عوض الى ان النتائج طيلة السنوات الاربع الاخيرة والحالية هي نتائج مشرفة بل وممتازة، لو كنا غير هذه الوزارة لكنا لا نزال نلملم اشلاءنا، لكنا كوزارة تربية لم يتوقف عملنا بعد ٢٠٠٣، ربما توقف فقط لمدة شهر واحد او اقل.

الإشراف التربوي في الرصافة الثانية

المشرف التربوي الأستاذ عبد الخالق محمد جاسم اشار الى ان القرارات في هذه الفترة اغلبها استثنائية ذلك ان ظروفنا استثنائية، وكلنا يعلم ان فلسفة العمل التعليمي وكل التعليم في العراق مشتق من واقع المجتمع، وواقع مجتمعنا الان نراه يخضع الى متغيرات مفاجئة، والى ظروف غير مستقرة، فلذلك القرارات الوزارية تصب في هذا المصب، لذلك نحن نتماشى مع واقعنا الاستثنائي بقرارات استثنائية، وكان بودنا ان تكون القرارات مدروسة وغير متسرعة، ولكن لما كانت الظروف بهذا المستوى، قطعا تكون القرارت بهذا المستوى.

المشرفة التربوية على مادة اللغة الانكليزية الست ميسون احمد (خريجة الادب الانكليزي) قالت:

– اذا ما تحدثنا عن المناهج سنجد ان كتاب اللغة الانكليزية للصف الثالث والرابع والخامس ابتدائي لم توزع بشكل كامل وهذا القصور يتحمله الطالب بكل تاكيد، لذا فاجد ان الخمس درجات هنا تفيد الطالب لانه يعاني سلبيات كثيرة، ولان الظروف الحالية ظروف غير طبيعية ارى ان الخمس درجات تفيد الطالب ولا تضره، خاصة اذا كان ذلك الطالب قد فقد اباه او امه او تهجر، ذلك ان ظروف المجتمع غير طبيعية، واذا ما تحدثنا عن المستوى فالطالب الشاطر هو طالب شاطر، والكسلان هو كسلان فلا علاقة للدرجات بذلك، اما الطالب الكسلان واخذ هذه الدرجة ونجح، فهو في التالي سوف يرسب مستقبلا، الفائدة هنا للدرجات الخمس هي للطالب الذي كان يعاني من ظروفاً اثناء الامتحانات او يعاني من مرض.

مدير قسم الاشراف في احدى المديريات رفض التعليق على الموضوع ذلك لانه يخشى الحديث الصريح والنقد البناء، وفضل السكوت وعدم الاحراج، مع ان غالبية المشرفين التربويين وجدوا ان القرار جاء متسرعا وعاطفيا اكثر مما يجب، وقد يدفع ثمن ذلك الطالب نفسه وسينعكس بالتاكيد على المستوى العام للتعليم في هذا العام بالذات.

الطفل امير علي.. يستعيد عافيته قريبا..

مشروع طبي يربط مستشفى الكاظمية التعليمي بمستشفى جامعة اوكلاهوما الأمريكية

كادر طبي عراقي.. ينجح في إجراء عملية لطفل يعاني تشوها خلقيا

سها الشيخلي
تصوير / ادهم يوسف

زهرة تفتحت في صباح يوم ندي، لكن تلك الزهرة لم تكن تشبه بقية الزهور، فقد ولدت مشوهة حيث استقبل المولود امير الحياة بغصة، شاركه فيها جميع افراد العائلة، فقد ولد امير بتشوه خلقي غريب لم تالفه الاوساط الطبية، ويحتاج الى اجراء عدة عمليات ليستعيد وجهه الشكل الطبيعي للاطفال الذين بعمره، وقد تحقق ذلك على يد فريق طبي عراقي، بقيادة الدكتورة بلسم سعدي عبد المجيد اختصاص (جراحة الوجه والفكين) الذي نجح في اجراء عملية شاقة ومعقدة استغرقت اكثر من ثلاث ساعات في مستشفى الكاظمية التعليمي. واستطاع الفريق الطبي اعادة البسمة الى وجه الصغير أمير.

لم تكتمل فرحة ام امير بمولودها البكر امير، كما جرت العادة في مجتمعنا الذي يفضل المولود الذكر على الانثى خاصة اذا كان المولود (البكر)،فقد تفاجأت الام البالغة من العمر ١٨ سنة بشكل مولودها وكذلك الاب (علي) الذي يعمل كاسباً، فقد ولد امير وهو يعاني شقا طولياً أسفل الأنف مارا بالفك الاسفل والاعلى، وهي حالة نادرة كما يقول الاطباء المشرفون على اجراء العملية، وبقي امير بهذا الشكل الغريب والوجه غير المألوف لمدة عام، الى حين اجراء العملية في مستشفى الكاظمية التعليمي في اواخر شهر تشرين اول الجاري.

مستشفى الكاظمية التعليمي

قبل ان نتحدث مع الكادر الطبي الذي قام باجراء هذه العملية التقينا الدكتور احمد عبد الرحمن المعاون الفني لمدير مستشفى الكاظمية التعليمي حيث قال:

الطفل من محافظة كربلاء، وعمره عام واحد وبضعة اشهر اثناء اجراء العملية له، وقد اشرفت وقامت الدكتورة بلسم سعدي عبد المجيد اختصاص (جراحة الوجه والفكين) باجراء العملية،وكانت حالة الطفل نادرة الحدوث وهناك حالات تسمى (شقة الارنب) وتشمل انشقاق الشفة العليا او جزءا من اللثة وتكون على مستوى طبقة من الطبقات وليس الفك، ولكن حالة الطفل امير كانت تختلف، فهي نوع غريب ونادر حيث الانشقاق يشمل الفكين العلوي والسفلي،كما ويشمل كافة العظام للفكين اضافة الى الانسجة الرخوة بحيث هناك طبقة مكشوفة من البلعوم، حتى كانت الصعوبة بالغة في اعطاء التخدير لعدم امكانية ادخال الانابيب والماسك على وجه الطفل ولكن لخبرة الكادر الطبي المشرف على العملية وامكاناتهم الواسعة ولوجود الاجهزة الطبية الحديثة في المستشفى استطاع الكادر الطبي اعطاء التخدير بالشكل المطلوب، وجرت العملية بسلام واستغرقت حوالي ثلاث ساعات، وهذه العملية نادرا ما تحصل في مستشفياتنا، ويؤكد الدكتور عبد الرحمن، ان نجاح مثل هذه العملية لدليل على خبرة الطبيب العراقي، مع العلم اننا كنا مقطوعين عن التواصل مع التطور العلمي الحاصل في العالم، وخاصة ما يتعلق بالتطورات الطبية الحديثة حيث لم نكن نشارك في المؤتمرات الطبية العالمية قبل احداث ٢٠٠٣، كما لم نكن نشارك في الدوريات الطبية والنشرات، وكلنا نعلم ان تقنية الانترنيت لم تكن متوفرة لطلابنا والتي من خلالها يمكن اجراء العمليات عبر شاشات الاقمار الصناعية، والاتصال بالاطباء في انحاء العالم كافة عبر تقنية الانترنيت، كنا معزولين خاصة في فترة الحصار والحروب، والان نجد انفسنا متفاعلين مع التقدم العلمي الطبي والتقني والقفزة الهائلة التي حققها العالم في تلك العلوم، وقد استحدث في مستشفانا ولاول مرة في العراق مشروع (تلي مدسن)اي الارتباط عن طريق الاقمار الصناعية بمستشفى جامعة اوكلاهوما في الولايات المتحدة الامريكية وانا الدكتور احمد المنسق بين المستشفى وبين الجامعة (اوكلاهوما) وقد تم عرض عدة حالات مرضية وتمت مناقشتها مع الاطباء في مستشفى اوكلاهوما وحققنا نتائج طيبة وواحدة من تلك الحالات حالة طفل كان يعاني حالة مرضية نادرة ولادية وراثية تسمى توسع القناة اللمفاوية في الصدر، مما يستدعي اعطاء علاجات لهذا الطفل وهي غير متيسرة لدينا ومن ضمنها اعطاء حليب خاص لتغذيته، وتم ارساله الينا مجانا من جامعة اوكلاهوما، والطفل الان في صحة جيدة، وكذلك من ضمن مشروع التلي مدسن حالة مرضية اخرى لطبيبة اجريت لها عملية استئصال الثدي بسبب السرطان، وانتشر المرض الى بقية انحاء جسمها وبعد الاتصال بطبيب اختصاص بالاورام في جامعة اكلوهاما تستعد الطبيبة الان للسفر الى هناك على نفقتها الخاصة.

ويشير الدكتور احمد، ان مستشفى الكاظمية هو تعليمي وفيه اطباء البورد وخبرتهم خبرة اساتذة، وبقاء الطفل امير في المستشفى بعد نجاح العملية يعتمد على حدوث اختلاطات العملية وسرعة الشفاء والتئام الجرح، ولكن فترة البقاء في المستشفى لا تقل عن الاسبوعين تحددها الطبيبة التي اجرت العملية.

الطبيبة المعالجة

وتشير الطبيبة التي اجرت العملية الجراحية للصغير امير علي، ان العملية استغرقت اكثر من ثلاث ساعات حيث بدأت في الساعة التاسعة مساء الى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل وقد جرت يوم السبت بتاريخ ٢٣ تشرين اول الجاري، وكانت ناجحة ولم نحتج خلالها الى نقل الدم الى المريض مع اننا قد احضرناه، الا ان الصعوبة كانت في تخدير المريض فالوجه كان مشوها ولا يمكن وضع (الماسك) الخاص بالتخدير، الا ان اطباء التخدير الاثنين اللذين رافقانا في اجراء العملية قاما بسد الفم بواسطة ثلاث قطع، وتمكنوا بعد ذلك من تخدير المريض بشكل كلي وجيد، وقد تم اعطاء العلاج اللازم من مضادات حيوية والتغذية عن طريق (الكانولة) وبعد رفع خيوط العملية سيخرج الطفل امير قريبا، على ان يراجعنا كلما استدعت حالته، وهو الان بصحة جيدة وتم رفع التغذية عن طرق الوريد وسوف يعطى له العلاج اللازم، وهذه العملية هي الاولى من نوعها في العراق، ومراحل العمليات ستكون ثلاث مراحل كانت الاولى تشمل الانسجة الرخوة، وهي التي اجريناها الان، وسوف تعقبها المرحلة الثانية بعد ثلاثة اشهر وستكون العملية خاصة بالعظم، والمرحلة الثالثة والاخيرة ستكون زراعة عظم وتقويم الفكين.

اسباب الحالة المرضية

وتوضح الدكتورة بلسم ان الاسباب التي تقف وراء مثل هذه الحالة كثيرة منها، قد تكون ظروف البلد وتعرض معظم مناطقه الى درجات متفاوتة من الاشعاع اثناء الحروب، وربما زواج الاقارب ايضا، او مرضا وراثيا فقد علمنا ان احد اقارب الوالدين كان يعاني الاخر هذا المرض، او ان والدة الطفل قد اخذت بعض العقاقير الطبية اثناء الحمل ما اثر على طفلها، وتقول والدة الطفل انها اصيبت بحمى شديدة اثناء الحمل فربما كان ذلك سببا في تشوه الطفل.

وتختتم الدكتورة سعدي حديثها بالاشارة الى ان الصغير سوف يغادر المستشفى غدا الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول، فمن الضروري ان ترتاح العائلة بعد معاناة العملية.

جدة أمير علي

وفي ردهة الاطفال الخاصة بمستشفى الكاظمية التعليمي التقينا جدة الطفل امير علي التي قالت ان امه قد غادرت المستشفى لامر خاص وستعود قريبا، وان الصغير امير بصحة جيدة وسوف يغادر المستشفى قريبا، وان ام الطفل تبلغ من العمر ١٨ سنة وهذا هو ابنها البكر، وان والد امير يعمل كاسبا، وان العائلة من سكنة محافظة بغداد ونفت ان تكون العائلة من سكنة محافظة كربلاء، ولا نعلم لماذا.. مع العلم ان معاون مدير المستشفى والطبيبة المعالجة قد اكدا ان العائلة تسكن محافظة كربلاء.

وختاما لا يسعنا الا تقديم التهاني الى عائلة الصغير امير علي، والى الفريق الطبي المعالج لنجاح هذه العملية التي كما علمنا قد جرت لاول مرة في العراق.